



مطهر الأشموري

لماذا يقف الإخوان مع «القاعدة»؟!

منذ أحداث سبتمبر 2001م التي أفضت الى تحالف عالمي للحرب ضد الإرهاب الذي حدده في التنظيم الدولي للقاعدة وما يشتق منها ويتشقق كسميات نشأت في اليمن مشكلة لم تحدث في بلد في العالم اسمها أولويات أو اشتراطات ومطالب الإخوان. فإذا وقعت اليمن اتفاق الشراكة في الحرب العالمية ضد إرهاب القاعدة فالإخوان في اليمن يفرضون أولوية حروب صعدة من طبيعة أوضاع اليمن وتموضع النظام.

«الإخوان» لديهم أولويات تمنع الحرب على القاعدة

الكلفة وباهظة الثمن. أنصار الله أو الحوثية وقد شارك في الحوار الوطني فإنه لم يعد الطرف المتمرد التي بررت بتنصيب ذلك عليه حروب صعدة.. والطرف الذي ينسف أساسيات في الدستور والقانون والمبادرة والقرارات الدولية ومخزجات الحوار والديمقراطية والحريات والتعددية هو الطرف الذي يعتدي على الطرق ويمارس العدوان فيها!! من البجاعة والصفاقة أن يطالب هذا الطرف بأن يحارب الجيش أو حتى بانتقائية تطبيق نزع السلاح. والبجاعة الأكبر أنه إنما يفاوض بذلك أو يضغط لمنع الحرب ضد القاعدة كإرهاب، حينما كان قرار النظام بخوض حروب صعدة كأولوية فإني وقفت مع النظام وضد الحوثية كتمرد ولأن لعبة الإخوان وقتها لم تكن علنية ولا مكشوفة وأن عرفت أو علمت وبشكل محدود جداً. فيما ممارسه الإخوان منذ 2011م هذه البجاعة العنينة

التطبيق والتفعيل الطبيعي لمخزجات الحوار.. والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا فرض الإخوان أولوية حروب صعدة؟ الإجابة ببساطة لانهم لا يريدون الحرب ضد القاعدة. اذا ذلك ما فرخه الإخوان على الواقع منذ 2003م حتى 2011م فهم بعد 2011م يفتعلون صراعات ومشكلات لفرض الأولويات التي يريدون على الدولة والجيش بل والواقع بما يمنع الحرب ضد القاعدة أو يخففها الى الحد الذي يفقدها تأثيرها ويمنعها من الوصول الى أهدافها. المرحوم الشيخ عبدالله الاحمر اعتكف وتمرد لعدة سنوات في خمر في عهد الرئيس الحمدي وظل يمنع بسط الدولة لنفوذها من ريدة الى صعدة.. اذا الدولة وفق أوضاعها وظروفها وقراراتها ترى أفضلية التعامل مع هذا الأمر الواقع للتمرد دون حاجة لزوج الجيش في حروب جبال وتضاريس تستنزفه فإنه لا يحق لطرف في الواقع أن يجبر الدولة أو الجيش في حروب خاسرة أو عالية

في حين القاعدة والإخوان تعامل في تفعيل محطة 2011م وتطرف واحد في حروب استهداف الجيش ومعسكراته بل وبمشاركة القوات التي انشقت وذلك ما أسماه «الجيش الحر» فمصلحة الوفاق وتفعيل ما عرفت بهيكله الجيش كانت تقدم عمليات القاعدة حتى «بينناجون اليمن» أو وزارة الدفاع ووزارة الداخلية وقبل ذلك مجلس الوزراء. والمتابع العادي أحس ولمس ثم قاسى وتأكد من تسهيلات وتواطؤ أطراف حماية وحامية كما يعتقد «حاميه حراميه». في هذا الوقت التي باتت القاعدة بالأطراف المتعاونة معها قادرة على الوصول الى وزير ووزارة الدفاع واستهداف رئيس الجمهورية فالإخوان بكل العمى والعنوة يفتعلون صراعات ومشكلات مع طرف آخر في الواقع هو الحوثية أو «أنصار الله». وكأنما الإخوان يمارسون الإرهاب في الطرق وبالطرق حيث يتم قطعها والقتل فيها والاحتجاز والتعذيب منها لأنصار طرف آخر. يفتعلون ذلك لزوج الجيش في حروب أسوأ من حروب صعدة ضد «الحوثية» أو للتعامل بانتقائية نزع سلاح طرف خارج سياق

تعظيم سلام.. لوزير الظلام



أحمد مهدي سالم

كنت أكره الظلام؛ ومنذ صغري وأنا أرعب من السير في أوائه وأزقته وصرت الآن أستلطفه وأحبه كثيراً، ولم يأت هذا التحبب والانسجام والتكيف مع الظلام فجأة، بل على مراحل حتى تمكن في نفسي واسمه لم يعد غريباً لذي، وعلى قول المحضار بصوت أبي بكر سالم «اسمك لبص في لساني.. وفي فؤادي سكن».

صديقي الجديد كسر برنامجي الاعتيادي من نوم ومتابعة للتلفاز وقرءة الصحف والكتابة، وحملني مكرهاً، على رفع شعار «ما أجمل الوحدة في الظلام!!» طبعاً مش الوحدة اليمنية إنما الانفراد والاختلاء.

هناك أبعاد للرتابة، ومغايرة للمألوف.. ومثلاً.. متعة تكسير الأكواب والصحون والأواني، وكل ما تضعه الصدفة أو الإهمال في طريقك..

يتيح لك فرصة ذهبية للتحدث مع أسرته في أشياء مهمة وهامشية على ضوء الشمع وأنوار الفوانيس بعد أن حرمتك المنجزات التقنية مثل قنوات الدش من تلك اللقاءات الحميمية التي تسودها المحبة والتلطف.. على غير المعتاد، وكمان في أجواء رومانسية مع رشح، واستخدام أكبر كمية من المناديل التي ليس بينها المنديل الذي غنى وتغنّى به مطرب مصري في قوله:

منديل الحلوى مندبل
على دقة قلبك يا أغني

كما لا يوجد بينها المنديل الذي أهداه محمد محسن عطر وش كلمات ولحناً الى محمد صالح العزاني الذي يطرب عندما يترنم بصوته الأخاذ في أغنية «تسألني كيف الحال»؟!

أنت أهديتني مندبل
فيه أطراف مغزوله
ذوبته من التقبيل
في عرضه وفي طوله
وأهديتني مع إبريل
في كلمات معسولة

وكذلك لا تضم المنديل.. ذاك الذي يذكر في أغنية شهيرة للمطرب المصري محمد رشدي:

على الرملة أفرش مندبلك
على الرملة وأقعد أحكي لك

على الرملة واسمع مواويلك
ولكن الجلسة لم تخل من شيء من مسحة بهيجة، وإنما نحن.. في الغرفة.. بين جدران اسمنتية ناقلة للحرارة، وليس على رمال ناعمة، وأمام وجوه فاتنة.. رايحة.. جايه، كل شوية.. تحرك فيك الفتنة النائمة لعن الله من أيقظها.

الظلام يمنحك أوقاتاً للتفكير والتأمل لا تستطيع أن تجدها حتى وإن أحسست في جسمك ديب الكهرباء، بدون ما أجفانك تقول له: مرحباً.

تصير عينك مثل عيني القط اللتين تبرقان في الظلام، وتخيف من ينظر إليها، ومادام دخلنا في ذكر الظلام والقطط التي تلمع عيونها في قلب الظلام مثل احمرار الجمر أو بريق النجوم، نسوق هذه الحكاية الطريفة:

في البطولة العالمية لملاكمة القطط... وصل الى النهائي القط الأمريكي، ونظيره اليمني وكان الأول مغروراً ومستغرباً في الوقت نفسه كيف أن القط اليمني الضئيل الجسم اجتاح أقوى المنافسين ليصل الى المحطة النهائية.

ولو حظ أن في الجولة الأولى تمكن القط اليمني من اسقاط الأمريكي بلكمة سرية خاطفة ليتوج بطلاً للعالم، فاقترب منه الأمريكي، وقال له همساً: كيف استطعت هزيمتي؟ وما سر قوتك؟ فأجابه ساخراً: أنا نمر.. بس القات والسجارة خلاني مثل النسم.

ربما الحكومة تريد تخطئة الحكمة القائلة: العلم نور والجهل ظلام، وأن ليس كل ظلام يعد جهلاً؛ فمن الظلام نتعلم أشياء كثيرة، وتتحفز في أنفسنا طاقات حيوية جديدة.

أفكار للتأمل
أكثر مصطلح شاع في الفترة الاخيرة..

اللحظة التاريخية.. ترى هل ستطول؟!
المبادرات المطروحة ليس لها أسنان ومخالب، لذا بسرعة تموت، نحن بحاجة ماسة إلى مبادرات يتقدمها صميل.. صميل الحسم العسكري المبين.

منظمات المجتمع المدني دورها غير فاعل رغم كثرة المساعدات... أما الخطاب القبلي السياسي فقد فرض نفسه على المشهد المحتقن.

الحرب على عناصر الشر.. أولى أن تكون قريبة من الحرب المقدسة، إن لم تكن مقدسة أصلاً.. والحسم العسكري لا يكفي، إذ لابد من تجييش كل الوسائل والطرق والأساليب والمنظمات لاقتلاع شجرة الزقوم من أرض الجنتين.. عن يمين وعن شمال.

ولت محطة 2011م التخريبية غير مأسوف عليها.. بل إنها مطلوبة قضائياً وشخصياً، وغربت شمس الغدر واللؤم والخيانة التي سبق فيها أقوى وأجمل وأروع الشباب في قطعان فراشية الى محارق الموت، فيما أولادهم محصنون في المنازل ولا يسمح لهم بالخروج في أية مظاهرة.

نسمع أنهم يتجهون الى المحطة «الصالحية» أو يوسطون لدى الزعيم فيزجرهم ويرد عليهم بطريقة المرحوم محمد صالح عزاني:

بعد أيه ترجع قلبي
بعدما قلبي تحطم
بعد أيه تطلب ودي
ومن ظلم لايد.. يظلم

نأمل شيئاً من الصفح لأن البلد رايحة في هاوية، وما تسمعون من صرخات شبيهة بنزعات ما قبل الشهيقي الأخير.

أنا أحرّم وأقدر وزير الكهرباء، د. صالح سميع لجهوده الفاعلة في تعميم الظلام على كل ربوع اليمن.. والعدالة في الانطفاءات، وإعادة الاعتبار للرايو.. اعتقد.. في ذكرى تأسيس إذاعتي صنعاء، وعدن.. سيكون أكبر المكرمين، وأسعد أن أكون أول المهنيين.

آخر الكلام
يا للرجال ذوي الأبواب من نفر
لا يبرح السّفه المردي لهم ديناً

اليمن والسعودية وسؤال التكامل

كانت اليمن قبل حادث انهيار السد وتفرق أيدي سبأ دولة مركزية تمر عبرها كل تفاعلات العالم وهو الأمر الذي مكنها من تكييف كل تلك التفاعلات الحضارية القديمة لمصلحتها فقد كان يفدها الناس في رحلة اقتصادية كل عام وأخرى مماثلة الى الشام بيد أن تلك المركزية خفت ضوءها مع دخول الكسوم الى اليمن وظهور التنافس بين القوى الكبرى في التاريخ وهو الأمر الذي استطاع شل الفاعلية المركزية لليمن.



عبدالرحمن مراد

التمدن والعمران وروح السلام وقد حدث ذلك التطور المائل في ظرف زمني لا يكاد يتجاوز عمر الثورة اليمنية إلا بالقليل أو يعوامل الاستقرار التي توافرت هناك ولم تتوافر لنا هنا في اليمن.

ما يجب أن نذكره أن المملكة العربية السعودية منذ النصف الأخير من القرن الماضي وحتى هذه اللحظة قد أصبحت مركزاً وهي تدير صراعاً مع منافسيها، وقد يشتد أوار التنافس كلما كانت موازين القوى أكثر تقارباً.. وصراع المملكة على الحفاظ على موقعها ومركزيتها دافعه الأول والأخير ثقافي عقائدي فقد تعزز من خلال مركزيتها الدينية وأصبح بالنسبة للجانب السياسي كالضرورة الواجب القيام بها.. وما تقوم به المملكة ليس أمراً مبتدعاً بل هو شائع في كل الأقاليم السياسية المتجانسة في العالم كما يقول بذلك علماء الجيوستراتيجية، فالتنافس على احتلال موقع الدولة المركزية تنافس حاد ودائم ومستمر، والوصول الى موقع الدولة المركزية يجعل كل تفاعلات العالم مع الإقليم بإرادتها وبما يجعلها قادرة على تطويع تلك التفاعلات لمصلحتها، ومثل ذلك الصراع تديره المملكة في جهات شتى فهي تديره مع إيران، وإيران منافس قوي على موقع الدولة المركزية، وتديره مع تركيا وتديره مع قطر بيد أن قطر أقل خطورة وشأناً نظراً لوجود التفاوت الكبير والشاسع في المعايير العامة للقوة، وتديره مع العالم الذي يبحث عن كينونته الاقتصادية في مصادر الطاقة.

ومن الخطأ الظن أن السعودية تريد أن تتباعد اليمن أو لا ترغب في استقراره كما هو شائع في خطابنا الثقافي أو الاعلامي أو السياسي أو الاجتماعي المقالي ولكنها وفقاً للضرورة الاستراتيجية أو السياسية تسعى جاهدة إلى أن يكون هناك توازن نسبي أو كلي يضمن لكل طرف مصالحه ويعزز من أمنه ومن استقراره ولا يتهدده في قابل الأيام ومثل ذلك لن يتحقق إلا بتصحيح الصورة التاريخية التي يخترنها كل طرف على الآخر وعن نفسه والتفاعل مع اللحظة الجديدة وإعادة صياغة مجموعة الأهداف والتفاعلات والعلاقات الجيوسياسية وبما يحقق قدراً من التناغم في المصالح ويحد من الصراع، وكما يقال فالصفة الأبرز في العلاقات الدولية هي ديناميكيتها وحركتها في العالم الذي يتميز بالتنوع والتعدد.. وتظل السعودية هي الحقيقة الموضوعية التي تحضر بصورة ايجابية في أزماننا الحانقة ويغيب من سواها، فهي الأكثر حرصاً على بقاء الدولة والأكثر خوفاً من انهيارها ولذلك لابد من إثارة السؤال الجديد في كيفية التعامل معها وفق قاعدة تصالحية جديدة تفرغ حملات الماضي لتبدأ من لحظتها الجديدة وبما يعزز من المصالح العامة للبلدين الشقيقتين والجارين.. اليمن والسعودية.

وقد حاول أربة أن يستعيد ما كان فاشلاً فشلاً ذريعاً بعد أن شعر أن ناموساً كونياً يحول دون ارادته في استعادة المركزية اليمنية ومنذ ذلك القرن لم يتحدث التاريخ في أدبياته المختلفة عن مركزية يمنية في شبه الجزيرة العربية، بل تحدث عن ديولت كانت على تشابه مع دمشق وبغداد والقاهرة ومن قبل أولئك مع المدينة المنورة وظلت متواليات أحداثها تدور في ذات الفلك لم يتغير شيء، وبسبب ذلك الانقطاع الحضاري تحقق عند

النخب الثقافية والسياسية إحساس عميق بأن اليمن كانت مركزاً لمعظم جغرافيا الجزيرة العربية وما جاورها، وأن الدول الناشئة في شبه الجزيرة العربية لم تكن إلا جزءاً من الدولة التاريخية اليمنية وترى أن الأنظمة القائمة في تلك الفترة لم تكن إلا أنظمة تقليدية في سبيلها الى الانقراض والتلاشي، وفي المقابل ترى تلك النخب في نفسها نموذجاً للدولة الثورية والحديثة والدولة الديمقراطية، وبين تلك الثغرات الزائفة في الوعي الجمعي ضاع حلم الدولة الحديثة ووقع في فخ الصراعات بين موازين القوى.

قد يتطلب الوعي بالمركزية وعياً مماثلاً بالقوة المادية والاقتصادية وهو ما لم يتحقق على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان فالنتاج المحلي ما يزال في أدنى مستوياته، ومستوى دخل الفرد هو الأدنى عالمياً، والافتقار الدفاعي لا يمكن قياسه بأي مماثل له، ومؤشرات التنمية البشرية لا يمكن الحديث عنها لأنها تكاد تكون عدماً، إذ أن ما يتحقق منها تدمره الصراعات والحروب.. أما معدل البطالة فهو في تزايد مستمر، والدين العام من الناتج المحلي يكاد يهددنا بالفناء المؤجل.. وأمام كل ذلك نجد أنفسنا نتشدد بالمركزية وبالامتداد التاريخي في حين اشتغلتنا على البناءات العامة اشتغلتنا أيضاً وعشياً، وكلما صدقنا الحقائق الموضوعية الواقعية وسؤالته الحضارية والنهضوية المتجددة هربنا الى السعودية وتدخّلنا في شئوننا الداخلية لتبرير فشلنا وعجزنا عن مواكبة اللحظات الجديدة والإنتقالية التي تمر بالمجتمعات.. وأمام حالة الثبات التي تصيبنا بالعجز وبالشلل التام ومع حالة التشدد بالثورة والأنظمة الحديثة والديمقراطية نجد السعودية في تطور مضطرب ومتفاعل مع الزمن، ومؤشرات متغيراتها المادية والحضارية في تنام مستمر، وتجد وعياً باللحظة وبالهدف نعجز عن أن نجد مثله في نظامنا الثوري الحديث في أية لحظة تاريخية فارقة، هناك امتلاء ثقافي وحضاري ومنهجية سياسية قادرة وثابتة وادارة حديثة وواعية.. حين تتأمل المجتمع السعودي تجد مجتمعاً تجاوز لحظته الثقافية الصراوية والبدوية وعمر وجدانه ليروح